المجلة العلمية لكلية التربية – المجلد الثالث– العدد الثاني – يوليو 2024

Faculty of Education journal –July 2024–Volume :3–Issue:2

الموقع الالكتروني للمجلة: http://journal.su.edu.ly/index.php/edujournalj/index

DOI: https://doi.org/. 10.37375/foej.v3i2.2831

الفيل وأهميته الاقتصادية والترفيهية في مدينة صبراتة خلال العصر الروماني

(146ق.م–211م)

د. ليلى عبد القادر على الغناي

أستاذ مساعد – قسم التاريخ

جامعة صبراتة –كلية الآداب والتربية – صبراتة – ليبيا

Email: lailanaeel@yahoo.com

المُلخص

يُعنى هذا الموضوع بالبحث في الأهمية الاقتصادية والترفيهية للفيل بمدينة صبراتة قديمًا، كونه من الموضوعات الهامة في التاريخ القديم، بالإضافة إلى وفرة المصادر الأثرية مثل الرسوم الصخرية والتصوير الجداري والفنون التي تصور الفيلة في حضارات الصحراء الكبرى قديمًا.

ويبرز هذا الموضوع الدور الذي أداه الفيل الأفريقي من حيث الأهمية الاقتصادية للفيلة في أفريقيا القديمة بشكل عام وصبراتة بشكل خاص فأنها تتركز في تجارة العاج واستخداماته الصناعية والفنية. فالعاج كان من أهم مواد التجارة قديمًا في أفريقيا بين الشمال والجنوب إلى جانب التجارة الخارجية وكانت تجارته تعود بمنافع كثيرة على أصحابها.

أهداف البحث: يكمن الهدف الرئيس للبحث مناقشة مسألة تأريخ دخول الفيل من خلال المصادر النقائشية والرسوم الصخرية والتماثيل مدعمة بأشكال وصور وخرائط توضيحية إضافة للإشارات الواردة بالمصادر الكلاسيكية الأدبية.

والهدف أيضًا من البحث إبراز دور الفيل واستخداماته المتعددة في مدينة صبراتة الليبيَّة، فمن المعلوم أن الفيلة دُجِنت في فترات متقدمة من تاريخ ليبيا القديم، للاستفادة من قوتها الجسدية، فهو من أهم الحيوانات التي كان لها دور كبير في مدينة صبراتة الليبية خلال العصر الروماني فقد جرى استخدامها خلال الاحتفالات والألعاب الترفيهية، فضلا عن استخدام انيابها وجلودها للأغراض التجارية. ولا غرابة أن يظهر الفيل على نقوش العملات لأهميته الاقتصادية قبل أن يختفي من المنطقة.

أهمية البحث: إن لدراسة الفيل في حضارة صبراتة خلال العصر الروماني على جانب من الأهمية فنحن بحاجة ماسة لمثل هذه البحوث باعتبارها موضوعًا هامًا يتعلق بالجانب الحضاري الاقتصادية والترفيهية انطلاقًا من الشواهد الأثرية مع التطرق لآراء الباحثين في هذا الموضوع.

ترجع أهمية الدارسة إلى أنها تتناول الفيل الذي يتم تصويره باستعراض عدد من الصور والعملات ولتبيان استخداماتها ولماذا تفرد بأهميته في مجاليّ الاقتصاد والترفيه؟

إن المجال الجغرافي لمنطقة البحث محدد بمدينة صبراتة الليبية، أما المجال الزمني للدراسة فإنه يتناول فترة الاحتلال الروماني لصبراتة في الفترة من 146ق.م –211م.

ولعل **إشكالية البحث** لا تكمن في أهمية وإسهامات الفيل في مدينة صبراتة على الصعيدين الاقتصادي والترفيهي فقط بل في كيفية إدخال الفيل ووجود بالمنطقة وكذلك استخداماته في الحياة العامة بمدينة صبراتة وجعله شعارًا لها، عليه وضعت فكرة هذا الموضوع للإجابة عن الإشكالية الأساسية التي تدور حول أهمية الفيل في مدينة صبراتة قديمًا لذلك سيتم التركيز على الدورين الاقتصادي والترفيهي للفيل؟

المنهج المتبع في الدراسة: ستحاول الباحثة تحليل وتوظيف المعلومات لخدمة البحث، باتباع أسلوب علمي تحليلي، للوصول إلى نتائج للاستفادة منها لأن التاريخ دروس وعبر من الماضي للحاضر والمستقبل.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المادية والأدبية التي تناولت وجود الفيلة وأهميتها الاقتصادية والترفيهية.

والواقع أن الدراسات السابقة في هذا الموضوع ضمت المصادر الأدبية المعربة مثل هيرودوت، ترجمة محمد المبروك الذويب 2003 م.

وأيضًا للمؤرخ هيرودوت كتاب تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الإله الملاح: أبو ظبي،2000.

وكتاب بليني الأكبر، التاريخ الطبيعي الكتاب الخامس، تَرْجَمَة، محمد المبروك الذويب، منشورات مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية: طرابلس،2019م.

أما النصيب الأكبر من الدراسات الخاصة بالموضوع فكان للمراجع المعربة حيث تناولته أقلام الباحثين الغربيين من علماء آثار وغيرهم في توجيه دراساتهم نحو تاريخ ليبيا القديم والصحراء الكبرى منها بشكل خاص ومنها كتاب:

فبرتشيو موري، تادرارات الأكاكوس: الفن الصخري وثقافات الصحراء قبل التاريخ، ترجمة عمر الباروني، فؤاد الكعبازي، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988م،

وأيضًا مقال باول ، جراتسيوس، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية، ترجمة : إبراهيم أحمد امحمد المهدوي ، منشورات جامعة قاريونس: بنغازي، 2008 .

والواقع أن المقالات العربية حول هذا الموضوع قليلة وهي تركز على مناطق بعينها وفي أحد الجوانب في منطقة المغرب القديم ومصر بشكل عام مثل مقال:

فوزي مكاوي،" الفيل الأفريقي ودوره في الحروب القديمة"، مجلة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، العدد: 6، القاهرة، 1977.

سليم سعيدي،"الفيلة ودورها في الحروب البونية 265-202ق.م " مجلة الدراسات التاريخية: الجزائر

مج 21 ، ع 1 ، سنة 2020م.

وقد وردت أهمية الفيل في المغرب القديم في الدراسات العامة مثل مقال:

حسيبة باحمان ، "أهمية الفيلة في حياة مجتمعات بلاد المغرب القديم" ، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية : الجزائر، مج 21، ع 2 ،السنة 2022 .

جاءت الدراسات الخاصة بالموضوع بأقلام الباحثين الغربيين من علماء آثار وغيرهم في توجيه دراساتهم نحو أهمية الفيل ودخوله واستخداماته في صبراتة من قِبَلْ قرطاج وأهميته الاقتصادية والاجتماعية ومنها مقال

G. Esperandieu , Elephant , Encyclopedie berebère , Date de publication : 1 août 1996. Pagination, PP 2596-2606

http://journals.openedition.org.

وهنا يجب التنبيه أن الدراسات السابقة لدور الفيل لم تأتِ على أهمية الفيل بمدينة صبراتة بعينها وهنا كانت الحاجة الماسة إلى دراسة عن الفيل وأهميته الاقتصادية في حركة النقل والتبادل التجاري وكذلك دوره الترفيهي.

كلمات مفتاحية: الفيل. الفن الصخري. العاج

The elephant and its economic and recreational importance in the city of Sabratha during the Roman era (146 BC - 211 AD)

Abstrac

This topic is concerned with researching the economic and recreational importance of the elephant in the ancient city of Sabratha, as it is one of the important topics in ancient history, in addition to the abundance of archaeological sources such as rock drawings, murals, and minor arts that depict elephants in ancient Sahara Desert civilizations.

This topic highlights the role played by the African elephant in terms of the economic importance of elephants in ancient Africa in general and Sabratha in particular, as they are concentrated in the ivory trade and its industrial and artistic uses. Ivory was one of the most important trade materials in ancient Africa between North and South, in addition to foreign trade, and its trade brought many benefits to its owners.

The main goal of the study is to highlight the role of the elephant and its multiple uses in the Libyan city of Sabratha. It is known that elephants were domesticated in advanced periods of ancient Libyan history, especially in the Sahara Desert, to benefit from their physical strength. They were used during celebrations and recreational games, in addition to using their tusks and skins. For commercial purposes. It is not surprising that the elephant appears on currency engravings due to its economic importance.

The importance of the study is due to the fact that it deals with a living creature that is photographed, which is the elephant, which is distinguished by its strength and its economic and entertainment importance, by reviewing a number of images and currency topics to

explain their uses and why they are uniquely important in the fields of economics and entertainment.

Here it must be noted that previous studies of the role of the elephant did not focus on the importance of the elephant in the city of Sabratha in particular. Here there was an urgent need for a study on the elephant and its economic importance in transportation and trade, as well as its recreational role.

Keywords: elephant. Rock art. Ivory

المقدمة

عُرِفت منطقة الصحراء الكبرى بتدجينها واستخدامها لعدد من الحيوانات في حياتها العامة، وقد ضمت المصادر النقائشية والرسوم الصخرية صورًا مختلفة عن أنواع الحيوانات واستخداماتها، ومنها الفيل الذي ذُكِر لخصوصيته لدى بعض الشعوب نظرًا لفوائده المتعددة لهم، أو لاعتباره رمزًا للقوة والسيطرة في الحرب، أو للاستعراض وجلب المنفعة الاقتصادية، لذلك استأثر الفيل (شرف الدين، 1991م،4) باهتمام الليبيين قديمًا بشكل عام وصبراتة بشكل خاص.

وينقسم البحث إلى مبحثين –

مدخل

المبحث الأول: –الفيل في المصادر القديمة

أولا: الفيل في المصادر المادية

ثانيا: الفيل في المصادر الأدبية.

المبحث الثاني: الفيل في حضارة صبراتة الفينيقية والرومانية.

أولًا: –أهمية الفيل الاقتصادية في صبراتة.

ثانيًا: دور الفيل في الترفيه.

تجدر الإشارة إلى أنه يجب إعطاء نُبْذة عن وجود الفيل في الصحراء الكبرى بالقدر الذي يخدم موضوع البحث فعنوان البحث هو الفيل وأهميته الاقتصادية والترفيهية في مدينة صبراتة خلال العصر الروماني (146ق.م–211م). ولعل الرجوع إلى عصور ما قبل التاريخ ولهذه الفترة الزمنية البعيدة جداً بين العصر الروماني وعصور ما قبل التاريخ في ليبيا والتي تقدر بألاف السنيين للاستشهاد به كونه كان موجودًا في ليبيا. ولا يُقصد بها في هذا المقام الإطالة بل تقديم مدخل يتم التحدث فيه عن الفيل وأنواعه ووجوده الفيل في ليبيا عبر عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية.

الفيل هو جنس منقرض من الخرطوميات التي عاشت خلال العصر الحجري الأوسط قبل نحو 64 مليون سنة في شمال أفريقيا ووزن 200كجم ومن المعروف من هيكل عظمي كامل تقريبًا من موقع (إجدابيا). ويورد عقون أن الرومان ولما لم تكن لهم دراية بهذا الحيوان فانهم اشتقوا له اسماً من الاسم الليبي الذي كان يطلقه عليه المغاربة القدماء (إيلو Elu) ومنه جاء اسم اليفانت باللغات الأجنبية اليوم. (باحمان ، 2022 ، 346) .

ويوجد نوعان من الفيلة الأول هو فيل شمال إفريقيا (Loxodonta africana pharaoensis) والثاني فيل الأدغال الأفريقي(Loxodonta africana) ، أو ربما أحد أنواع الفيلة منفصلة التي كانت موجودة في شمال إفريقيا وشمال الصحراء حتى انقرضت في العصور الرومانية القديمة.

تُظهر اللوحات الجدارية والعملات المعدنية القرطاجية فيلة صغيرة جدًا، ربما 2.5 متر عند الكتف، مع آذان كبيرة وظهر مقعر نموذج للفيلة الأفريقية الحديثة. ففيلة شمال إفريقيا أصغر من فيل الأدغال الأفريقي الحديث (L. a. africana) ، وربما كان حجمه مشابهًا لفيل الغابات الأفريقي الحديث .(L. cyclotis) من الممكن أيضًا أنه كان أكثر سهولة وانقيادًا من فيل الأدغال الأفريقي.

وهي فيلة الحرب الشهيرة التي استخدمتها قرطاج في الحروب البونيقية في صراعها مع الرومان. على الرغم من وصف الأنواع الفرعية رسميًا، إلا أنه لم يتم التعرف عليها على نطاق واسع من قبل خبراء التصنيف. تشمل الأسماء الأخرى لهذا الحيوان فيل الغابات في شمال إفريقيا، والفيل القرطاجي، وفيل الأطلس، في الأصل ربما امتد نطاقه الطبيعي عبر شمال إفريقيا وصولاً إلى السواحل السودانية والإريترية الحالية.

أمَّا الفيل القرطاجي فهو ذات الفيلة التي استخدمها القرطاجيين خلال الحروب البونية لمقاتلة الرومان، ويرى جوتيه أن الفيل القرطاجي ينتمي " لنوع الفيل الأفريقي لا سيما أنيابه ذات الطابع المميز " ونشر الباحث الإنجليزي وليام جوروز بحثًا كشف فيه عن وجود سلالتين من الفيلة الأفريقية احداهما ضخمة الحجم عالية الارتفاع بالنسبة للأفيال الهندية.

تنتمي الفيلة التي عبر بها حنبعل جبال البيرينيه وجبال الألب لغزو إيطاليا خلال الحرب البونيقية الثانية (218–201 قبل الميلاد) إلى مجموعة الفيل الأفريقي، باستثناء فيل حنبعل الشخصي، (سورس) بمعنى "السوري" الفيل السوري Elephas (maximus asurus) من الفيل الآسيوي .

تم تدريب الفيل الشمال أفريقي أيضًا واستخدامه من قبل البطالمة في مصر . في القرن الثاني ق.م ، وصف بوليبيوس دونيتهم في المعركة ضد الفيلة الهندية الأكبر التي استخدمها الملوك السلوقيون. يعدد النقش البطلمي الباقي ثلاثة أنواع من أفيال الحرب،" الليبي" و"الإثيوبي" و"الهندي".

ظهرت الفيلة في الجيش القرطاجي عام 262 ق.م إثناء الصراع على جزيرة صقلية حين واجه هانو الجيش الروماني بجنوده وفرقة مكونة من 50 فيلاً وهذا يدل على معرفة القرطاجين للفيلة قبل هذا التاريخ ولكنها لا تتعدى تلك المعرفة عام 310 ق.م حين غزها اجاثوكليس ولم توجد إشارة للاستخدام الفيلة ، لم يكن القرطاجيون معرفة كاملة بالاستخدام الفيلة في الحروب الأمر الذي أدى إلى عدم جدوى الفيلة في الحروب البونية إذ خسر على سبيل المثال القائد القرطاجي هانبيال أغلب الفيلة الأربعون عند عبور جبال الألب وقد ظهر الفيل في فترة مبكرة فقد استخدم في الحروب مثل ما حدث في الحربين البونيتين الثانية والثالثة وحربي يوغورطا مع الرومان وإذا أدرك ماسينسا فائدة الفيل في الحرب أرسل إلى الرومان عشرين فيال خلال حرب اليونان وعندما أقام قيصر بانتصاراته المشهورة "استحضر من أفريقيا قطيعين من الفيلة يحتوي كل منها على عشرين فيلًا. (سرقين، 1983، 66-311) :(سعيدي، 2020، 78) :(مكاوي ،1977، 23):(More, 13) .

ومما تقدم نستطيع القول أنه وجِد نوعين من الفيلة وسوف نتعرض لدراستها حسبما ورد من معلومات بالنقوش والرسوم الصخرية وفي ضوء المصادر ومن كتب الرحالة والآثاريين الذين زاروا الصحراء الكبرى وتحدثوا عنه في مؤلفاتهم والمراجع المتاحة، وسيتم عرض وتتبع الفيل وفقًا للمصادر القديمة كالتالي:

1-المصادر المادية

وأولى هذه الوثائق **الرسوم الصخرية** التي وجدت بمناطق مختلفة بالصحراء الكبرى "وتعود بعض أماكنها في ليبيَا وتحديدًا بجبال الأكاكوس إلى الألف الثامنة قبل الميلاد، وفي تاسيلي 3500-2500ق.م.

إن الشواهد الصخرية على وجود الفيل كثيرة في الصحراء الكبرى الليبية منها في زمن البلايستوسين – الزمن الجيولوجي الذي بدأ قبل مليون سنة تقريبًا- والأدلة الأثرية كثيرة التي تؤكد وجود صور ورسومات تدل على الانتشار الواسع النطاق لاستئناس الفيل في الأكاكوس منها جبال تاسيلي والعوينات ، ففي الأكاكوس، كشفت عنها البعثات الأثرية المتعاقبة على مناطق الرسوم الصخرية ومنها منطقة جبال لاستقصاء واستكشاف ما قبل تاريخ تادرارت أكاكوس الذي بدأ منذ الستينيات بمبادرة من فابريتشيو موري، الذي نجح عبر سلسلة من مواسم العمل في أن يجلب إلى دائرة الضوء مركب مثير للإعجاب للفن الصخري في أودية المنطقة ومنها وادي تشوينت وتين لالانن ، الذي سمح بملاحظة تواتر طويل لتلك الأعمال الفنية المرتبطة ببقايا إقامة حيوانية.

وكذلك قدمت نتائج التنقيب التي أجرتها "باربارا باريش "ونُشِرت النتائج في كتاب علم الآثار والبيئة في الصحراء الليبية،" هذه الحفريات بينة دالة على وفرة الحيوانات في سلسلة تادرارت أكاكوس" (موري، 1988،25–37) ويمكن إجمالها بالمراحل التالية:

مرحلة الحيوانات الضخمة أو دور الحيوانات المتوحشة ويرقى لحوالي 8072ق.م وهو أقدم أدوار الفنون الصخرية وسمي هذا العصر عصر البابلوس القديم ويحوي رّسومات لحيوانات انقرضت مثل الماستدون وهو حيوان بحجم الفيل، وله أربعة أنياب طويلة عُثِرَ على كومة عظام للماستدون" (البرغوثي، 1971، 28) في الصحراء بمنطقة الصحابي إجدابيا، وهي محفوظة حاليًا في متحف التاريخ الطبيعي بالسرايا الحمراء بطرابلس– شكلين (1–2).

وبمنطقة وادي متخندوش وبالتحديد في هَضْبَة مساك صطفت- وهي أكبر هضبة تمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي عبر إقليم فزان قرب حدود الجزائر والنيجر كلتا الهضبتين تخترقهما وديان تجري إلى الشرق تحيط بها منحدرات تنتشر بها رسومات الفن الصخري- عُثِر على رسم لفيل شكل (3) ومنها في وادي الأيرير شكل لفيل ذي أذنين كبيرتين بنسق شبكي وفي ذات المرحلة عُثِرَ في منطقة قلجعين على نقش لفيل الثيتل شكل (4). وبذات الوادي وبمنطقة انهيليكس – وادي في أقصى الجنوب الغربي ضمن حوض مرزق حقل الفيل حاليًا – في حوض مرزق جنوب غربي (Barnett, 2002, 79–82) ليبيا تظهر صورة لفيل كبير من الدور الأول" شكل (5).

وفي وادي تشوينت (يقع الوادي شمال بئر آن ملال) تنتشر مجموعة رسوم تحمل منها نقش لفيلة ويبرز منها رسم لفيل فَتِّي يرقى لدور الرؤوس المستديرة شكل (6 أ) ووُجِدَ رسم فيل بتين لالان رسم لفيل يعود للدور الرعوي شكل (6 ب).

ويتضح ذلك من الرسوم والنقوش التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، وتتزامن مع الفترة المناخية الثالثة وقد أطلق عليها عصر الصيادين سنة 5500ق.م إلى سنة 2500ق.م حيث أظهرت صور الحيوانات المفترسة مثل الأسود وأفراس النهر والفيلة "(جراتسيوس،2008،30).

توفر الرُّسُوم الصخرية أدلة على وجود الفيلة في ليبيا القديمة، مما يدل على أهميتها في المنطقة حيث تُعد الرسومات الصخرية بمنزلة سجلات مرئية للتفاعلات بين البشر والفيلة. ومن خلال تحليل هذه الصور يمكننا بصفة خاصة كشف السياق التاريخي للفيلة في ليبيَا وتسليط الضوء على الأهمية الاقتصادية والترفيهية للفيل في صبراتة قديماً.

كما تذكر على مسلة الملكة حتشبسوت بمعبد الكرنك شكل (7) " أن الجزية من بلاد التحنو كانت سبعمائة سن فيل، إني أحضرت منتجات التحنو من أنياب الفيلة سبعمائة كائنين هناك " (حسن، 1950، 36).

وظهرت نقوش الفيل على عملة ذهبية من قورينا (شحات) شكل (8) تعود للقرن الأول ق.م يظهر على أحد وجيها صورة بطليموس الأول وعلى الوجه الآخر عربة تجرها الفيلة – متحف برلين.

بناء عليه قدمت المصادر المادية التي يضمها متحف الصور واللوحات المرسومة على سلسلة جبل الأكاكوس في الصحراء الليبية ومناطقها، التي تحوي مجموعة وثائق تصور الفيل الذي يظهر من بين حيوانات المنطقة.

إذن مَثْل تصوير الفيل في الرسوم الصخرية في حضارة الصحراء الكبرى بالعصور القديمة بأن الفيل من الحيوانات التي كانت تعيش في ليبيَا الملائمة لحياة الفيلة نظرًا لتوفر الماء والغذاء ما أدى بالقبائل الليبية إلى أن تعبر عن ذلك باستعراض احترافها لرسمه على الصخور" لذا فإن عدد الفيلة المصورة مثلًا لا يعكس اصطياده، ولكنه يظهر أهمية الحدث" (الجوهري، 2012، 146–147) ، من عظام الفيلة التي عُثر عليها في الحفائر الأثرية والنقوش التي تُصور الفيلة، التي انقرضت من ليبيَا منذ عدة قرون، لكن الشواهد التاريخية ما زالت حاضرة في العديد من مناطق ليبيَا .ودلالة أيضًا على وجود الفيل ومعرفته بالمنطقة قبل أن تذكره المصادر الأدبية.

الفيل في المصادر الأدبية

وردت بالنصوص التاريخية الإغريقية والرومانية إشارات عن الفيل بليبيا القديمة، فقد أورد المؤرخ الروماني سالوست (86 ق.م – 34 ق.م) " أن الصحراء في عهد السيادة القرطاجية والرومانية كانت مصدرًا للفيلة ". (Sallust.Bell.Jug.xviii) وقد ذكر المؤرخ الإغريقي هيرودوت"

إن البلاد التي تقع غرب نهر تريتون(شط الجريد) مليئة بالأحراش والحيوانات الضارية ، ويوجد في ذلك البلاد .. والفيلة". (هيرودوت،2003م،25 –26) (خشيم ،1976، 153).

وبحسب بليني (٢٣ق.م – ٧٩م) فإن الفيلة كانت موجودة ببلاد لوبا (ليبيَا) بأعداد كثيرة خصوصاً ما وراء صحراء سرت وموريتانيا وموريتانيا الطنجية وبلاد الأثيوبيين " حيث تنحدر قطعان من الفيلة على حافَة نهر (أميلاس) " ويؤكد بليني على "وجود الفيلة وأن مساكنها توجد في اتجاه، قبيلة.(Pliny, 1848, VIII. الجرامنت " (.

وتؤكد الكتابات القديمة وجود الفيلة في المنطقة الخلفية لإقليم الساحلي أو بمعنى آخر الإقليم الصحراوي ويذهب لوكيان (39-65م) " أن الجرامنت يصطادون الفيلة في المناطق الجنوبية وقد وصف إيليان عمليات الصيد بقوله:" إنهم كانوا يطاردون الفيلة حتى (Lucan,V.C.L.IX)

تسقط في الحفرة المعدة لصيدها، كما أشار إلى" أن هذه المطاردة قد تستمر يومين حتى تسقط الفرائس من الإعياء لقد كان الطلب المتزايد على الفيلة من أجل الاستعراضات ومن أجل الحصول (Aelian,vi,56.xiv,5-6) على العاج"

مما تقدم يتبين لنا أن هناك العديد من الأدلة التي قدمتها المصادر الأدبية على وجود الفيل في ليبيا القديمة.

الفيل في صبراتة خلال العصرين الفينيقي والروماني

تقِل بالمصادر المعلومات حول طرق وصول الفيل إلى صبراتة ومتى أدخل بالتحديد؟ ومن أين جاء به القرطاجيين؟ "هل في وقت مبكر أوهل وُجِد بالمنطقة قبل مجيئهم؟

أكدت المصادر الأثرية والنقوش – السابق ذكرها – على حقيقة وهي أن الفيلة عرفتها المنطقة منذ العصور القديمة من النقوش الرسوم الصخرية للأفيال بليبيا القديمة.

إن إشكالية دخول الفيل ظهرت نتيجة عدم ذكر الكتاب الكلاسيكيين لأول دخول واستخدام لها ومن ثم فقد تبنى نفر من الكتاب المحدثين بأن إدخال الفيل جاء مع القرطاجيين ودليلهم على ذلك عدم وجود كيان سياسي قبل ظهور قرطاج وهذا الرأي ذهب إليه شنيتي في كتابه الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، بعدم وجود كيان سياسي قبل قرطاج "[16].

استخدمت قرطاج الفيل في الحروب منذ سنة 262 ق.م وهو أول استخدام مسجل للأفيال من قبل قرطاج.. ويعني هذا أنه تم أسر الفيلة القرطاجية وتدريبها لأول مرة " (شنيتي،1984، 17)). (Charles, 2007,265

وما ينطبق على قرطاج ينسحب على إقليم المدن الثلاث وقد وجدت قرطاج في نوميديا وموريتانيا القريبتين من أراضيها مصدرًا للأفيال. كما حصلت على بعض الفيلة الهندية من مصر.

فتم تدجين الفيل وترويضه عن طريق الصيد فيرد " بأن أحد أبناء استروبال ذهب لصيد الفيل ، فقد كان يريد امتطاء الفيلة القرطاجية مرة أخرى ، ويذكر جوتيه أن الفيلة التي تم اصطيادها في معركة تبسوس" (جوتيه، 1970، 87–90) لم تكن مجدية لأنها لم تأخذ الوقت الكافي للتدريب مع أصحابها الجدد ، وعن تدجين الفيلة الأفريقية يصف بليني ذلك بدقة" كان الفرسان يطاردونها في حلبات خاصة تحيط بها الصخور والحفر من كل جانب وذلك قصد اخضاعها والسيطرة عليها ثم كانوا يتركونها فريسة الجوع ويعلن الفيل خضوعه حين يقترب من مروضه ليلتهم غصنا ويتم الإيقاع به .

ويرتبط وجود الفيل بشكل كبير بالممالك الليبية كمملكتي نوميديا وموريتانيا التي تؤكد وجود الفيلة فيها ولم تنتهِ علاقة تلك الممالك بالفيلة مع نهاية قرطاج، بل تعمد المستعمر الروماني على أخذ الفيلة والضرائب من ممالك شمال أفريقيا" (دبوز،2010،190)

إن وجود صورة الفيل في العديد من النقود يؤكد انتشارها في شمال أفريقيا فنُقِش الفيل في مناسبات عدة، كما تجدر الإشارة أيضًا إلى أن الفيل كان يمثل رمزًا لإقليم شمال أفريقيا لدى الرومان" ولمدينة صبراتة خلال ذلك العصر، وتتضح أهمية الفيل في وجود صوره على العملات النقدية التي تُنسب لمدينة صبراتة منذ أواخر القرن الثاني ق. م" (إنديشة ،1993، 164) وهذا دليل على أنه كان الحيوان الأول الذي يعتمد عليه في التجارة والاقتصاد لذلك نقشت صورته على العملة.

ولأهميته لمدينة صبراتة فإنها اتخذت صورة الفيل شعارا لتجارتها بواسطة العملات التي وجدت بميناء أوستيا بمدينة روما كما عثر على تمثال لأحد الفيلة من مدينة صبراتة في الشارع الرئيس بلبدة الكبرى" (إنديشة ،1993، 164) ، بجانب الكولوسيوم أو المدرج الروماني (وهو معروض حاليًا بالمتحف الأثري بمدينة لُبدة الليبية) وهو تمثال من الرخام الأبيض لفيل ضخم، فاقد أجزاء من أذنيه وخرطومه وأنيابه مرمم، زخرف بدنه بخطوط محززة متقاطعة ومستقيمة، يرتكز في الوسط على كُتْلة رخامية، ربما كان بالمتحف يرمز بصفة علامة لأحد التجار. ويعود للقرن الثاني أو الثالث الميلاديين معروض حاليًا بمتحف لبدة الأثري، وسط القاعة الأمامية، شكل (9) فالمعروف أن لفقي (لبدة الكبرى) و(يات) كانتا تعظمان سن الفيل، حتى إن شعار "النبالة في لبدة وصبراتة كان مشابهًا للفيل"(دانيلز ، 1991 ،82) كما عثر صور الفيلة على فسيفساء الرومانية بميناء أوستيا بروما الشكل (10) سواء في صبراتة أو في إيطاليا، هذه الفيلة جاءت من أفريقيا عن طريق الجرامنت تشير إلى أن هذا الرصيف خاص برسو السفن القادمة من مدينة صبراتة.

مما تقدم يتبين بأن المصادر أشارت إلى أهمية الفيلة في صبراتة، في سياقات مختلفة فهي تمثل القوة وتوفر أيضًا رؤى حول تجارة الفيلة في صبراتة، مما يسلط الضوء على القيمة الاقتصادية لهذه الحيوانات، وقد استمر وجود الفيلة حتى القرن الثالث للميلاد حوالي 216ق.

الأهمية الاقتصادية للفيل في صبراتة

تحظى الأهمية الاقتصادية للفيل في حضارة صبراتة القديمة بمكانة كبيرة فكان لهذا البحث دوره الهام في فهم تأثيرها على الحياة الاقتصادية والذي يظهر في دور الفيلة في التجارة ونشاط الأسواق، وكان لمنتجاتها قيمة كبيرة في اقتصاد صبراتة، وأدت إلى تطوير الصناعات والحرف المختلفة بمساهمتها في التجارة والتبادل التجاري، ومن خلال دراسة دور الفيل في صبراتة يمكننا الحصول على فهم أعمق لتأثيرها على المدينة.

اعتمدت الأنشطة في صبراتة القديمة بشكل كبير على استخدام الفيل، فينظر إليه على أنه رمز للقوة والثروة، فالفيل حيوان شديد القوة يُسَخر في حمل الأثقال أو جرها، وقد اعتاد الناس في صبراتة سنوات طويلة استخدام الفيلة في العمل والصيد فاستخدمت منذ القدم في جر الأثقال والأحمال، وكان يتم صيدها للحصول على الطعام من قبل بعض القبائل، وفي صناعة الحلي واستخراج "العاج" الذي كان يزين الأثاث والكؤوس والأبواق والتحف الفنية ، يمكن ملاحظة أهمية الفيلة في اقتصاد صبراتة " (Mattingly,2017,125-126) من خلال الصناعة التي تشكل

أهمية كبيرة باعتبارها مادة أولية يتم الاعتماد عليها في مواد مصنعة أو قابلة للاستعمال اليومي، أو سلعة تجارية بحيث تمثل سلعة لتوفير مواد أخرى للمقايضة" (باحمان ، 2022 ، 344).

ففي المجال الصناعي استخدم الليبيون جلود الفيلة في صناعة الدروع الواقية كما يذكر (Strabon, 1867, XVII3.7)سترابون " بأن الجنود المشاة يستعملون دروعًا مصنوعة من جلود الفيلة وذلك لما يتميز به جلد الفيل من صلابة ومقاومة، ويقدم جزيل تأكيدًا لذلك فعلى سبيل المثال المحاربون من قبيلة المكاي الليبية – وهي قبيلة تقطن على أطراف سرت تمتد أراضيها من خليج) وتصل جنوبًا إلى منطقة (Gsell, 1927, p. 170.171سرت شرقًا حتى لبدة الكبرى غربًا"

(Bates,1970,103) ما قبل الصحراء – يغلفون دروعهم بجلد النعام أو جلد الفيل لأنه متين"

كما مثّل العاج مادة خام مميزة في التجارة والصناعة فقد ذكر المؤرخون أن الليبيين والاثيوبيون كانوا يشربون في كؤوس من العاج كما استعملت نسائهن العاج في الزينة، ونظرًا لوفرة هذه المادة. (Pline,1848, VIII.31) يذكر بليني "فقد استخدم الليبيون عاجها في تسييج الإسطبلات"

وابتداءً من القرن الثاني الميلادي بخاصة خلال فترة حكم الإمبراطورين انطونيوس بيوس (86-161م) وماركوس اوريليوس (138-180م) كانت مدينة صبراتة تصدر.. الفيلة إلى روما للاستفادة من عاجها فقد عُثِر على نقش ولوحة من في ميدان الشركات

في ميـناء أوستيا القديم بروما مكتوب عليها كما هو) Square of the Corporations (

تشير إلى أن هذا الرصيف(Statsabrathanism) بالصورة شكل (11) سات صبراتينيسم

خاص برسو السفن القادمة من مدينة صبراتة وهو مقر وكلاء تجار صبراتة والمختصة في تجارة الفيلة حيث تزدان قائمة المقر المذكور بصور الفيل حتى إنها اتخذت من الفيل شعارًا لتجارتها مع إيطاليا" (عيسى،1978م، 41) من المرجح أن تكون هذه الفسيفساء جزء من متجر لبيع المنتجات القادمة من صبراتة والمحملة بالبضائع المستجلبة من أواسط أفريقيا مثل الفيل وعاجه، وروما تضمنت تصدير العاج إلي قلب الإمبراطورية الرومانية.

ويستنتج من هذا أن تمثيل صور الفيل في تجارة صبراتة الرئيسية يبين بأنها كانت تقوم على تصدير العاج والمنتجات ذات السمعة الأفريقية الأخرى وذلك عن طريق فزان وغدامس، وظلت المدينة مزدهرة طوال القرن الثالث الميلادي إلى عهد الأباطرة السويريين (193-235م).

أشارت النصوص إلى أهمية تجارة العاج بالنسبة لمدينة صبراتة هذا ويمثل الفيل وعاجه ركنًا أساسيًا في حركة التجارة المحلية والدولية فهو حلقة الوصل بين المنتج والمستهلك، وقد أدى دورا مهما في حركة التجارة والسلع والترفيه داخل مدينة صبراتة، وقد تباينت أنواع استخداماته الاقتصادية ومرت بأطوار متعددة بمرور الزمن وتطور الحضارة في المدينة.

وذكرت المصادر الكلاسيكية العاج كتجارة رائجة حتى تناقصت كمياته فبليني نجده في ذات) ومرد ذلك إلى أن الطلب 26V,,Pliny الموضوع يتحدث عن تناقص في مخزونات العاج" (

على الفيلة مرتفعًا أيضًا لأغراض التجارة والتبادل التجاري.

ومع تزايد الطلب على العاج كسلعة اقتصادية فقد بيْع بأثمان مرتفعة لدخوله في صناعات مختلفة وتضمنت هذه الصناعات إنتاج المنحوتات العاجية والمنسوجات والمجوهرات مثل تماثيل الآلهة في القصور والمعابد وأيضًا في صناعة الحلي كالعقود والقلائد وغيرها، وكذلك صناعة الأواني فصنع منه السكان أواني الشرب وزيتوا به النخيل" (إلياس، 1979،206) ، ويرد عند كل من بليني و بوليبيوس واستعمال أنيابها العاجية في صناعات مختلفة مثل استخدامه في أفريقيا في صناعة المباني والأبواب" (Pliny, Vili, X .Pollbius, XXXIX,1) وفي صناعة قطع الأثاث كالكراسي " فقد كان للمجلس البلدي حاكمان وكانا يجلسان على كرسيين من العاج" (جوليان، 1983، 201–202).

مما يؤكد التوافر المحلي للعاج وبأهميته كأحد أهم السلع في إفريقيَا خاصة وإن تجارة العاج من السلع التجارية المهمة المستوردة من أواسط إفريقيَا والمُصَـــدْرة إلى المدن الثلاث ومنها إلى أوروبا" (المعيار،2001،59) .. وبِيْع العاج بثمن غالٍ نظرًا لاستخدامه في صناعة التماثيل للآلهة وفي الحلي وأدوات الأكل والأدوات الطبية واســتخدم في صناعة الأختام والدبابيس ولم يكتفوا باستغلال أنيابها لصناعة بعض الأدوات"(سعيدي، 2020، 82). بل في قطع مختلفة الاستعمال والشاهد على ذلك ما تحويه القاعة الثالثة بمُتحف صبراتة حيث تضم عدد آخر من القطع المختلفة الاستعمالات كالأواني والمصابيح من.. العاج تم العثور عليها في مناطق مختلفة خلال حفريات جرت في المنطقة بين عامي 1936–1940م" (موقع واي باك مشين،2020).

فقد كانت تستخدم في صناعة تماثيل منها تلك المخصصة" في صنع بعض التماثيل الصغيرة بطريقة الحفر أو النحت بعضها لأغراض سحرية وبعضها تمائم، أو للزينة. كما استخدمت أسنان الحيوانات في صنع القلائد المختلفة لقيصر والمنحوتات للأباطرة والعائلة الملكية وكبار القناصل والشخصيات الرفيعة المستوى، أو في صناعة لوحات ذات نقش بارز "(باحمان،2022، 345) لا تُظهر هذه التماثيل والمنحوتات مهارة الحرفيين القدماء فحسب، بل تسلط الضوء أيضًا على مكانة الفيل وأهميته في صبراتة. إلا أن مقاطعة إفريقيَا الرومانية عمومًا ومدينة صبراتة بشكل خاص ولقربها من روما كانت جميع هذه السلع تَمُر بأحد موانئ المدن الثلاث صبراتة لبتيس ماجنا – أويا نحو روما" (البرغوثي،1971، 438–439).

إذن أدت تجارة الفيلة في حضارة صبراتة القديمة دورًا هامًا في اقتصادها لما تتمتع به أنيابها من قيمة عالية حيث كانت تستخدم في المنحوتات العاجية بصفتها سلعة فاخرة. كما أوجدت تجارة منتجات الفيلة روابط اقتصادية مع الحضارات الأخرى

وساهمت في ازدياد ثروة وهيبة مدينة صبراتة في تلك الفترة. كما تم تبادل المعرفة والخبرة فيمَا يتعلق بالفيلة عبر طرق التجارة، وهذا يدلل على أهمية الفيل كأحد المصادر الهامة في اقتصاد صبراتة وعززت الإنتاج والتجارة. مما أوجد فرصًا اقتصادية وأسهم في نموِ الصناعاتِ ، وانعكس الثراء الاقتصادي على عامة السكان من حيث توفير فرص عمل لسكان المدينة سواء داخل معسكرات تدريب الفيلة أو في المصنوعات الحرفية من عاج الفيلة .

دور الفيل في الترفيه

أدت الفيلة دورًا محوريًا في الترفيه بمجتمع صبراتة القديم، وترمز هذه المخلوقات إلى القوة، كما أنها تأسر كل من السكان المحليين والزوار على حد سواء. وقد تم الاحتفاء بحضورهم المهيب في مختلف الاحتفالات والتقاليد الثقافية، مما يجعلهم عنصرا أساسيا في الترفيه، إضافة إلى ذلك فإن استكشاف الرمزية والأهمية الترفيهية للفيل في الحياة اليومية يساعدنا على فهم نمط الحياة الاجتماعية والهوية الثقافية لحضارة صبراتة، الذي يعد أمرًا بالغ الأهمية لتسخير إمكاناتها في مختلف المجالات لقدرتهم الاستثنائية على التكيف وذكائهم. وقد تضمنت طرق تدريب الفيلة أساليب تمرين هادئة، مما سمح للبشر بإقامة عَلاقة ثقة بها فكانت المدن القرطاجية تضع في حسابها بناء مكان مناسب للتدريب وإقامة الفيلة ملحق بسور المدينة من الداخل"(مكاوي،1977، 292)، وركزت أساليب التدريب على تعليم الفيلة مهام وسلوكيات محددة، مثل الأداء في المناسبات الاحتفالية.

ارتبط تصوير الفيل في المشاهد الأثرية في استخدامه في ميادين اللهو والتسلية وكانت مساهمتهم في مدينة صبراتة من الناحية الترفيهية متعددة الأوجه، وكثيرًا ما كان يستخدم في الاحتفالات والمواكب في المدينة فكانت تستعمل هذه الحيوانات في الألعاب التي كانت تقام في المسارح الدائرية "الامفيتياتر" التي تستخدم في حلبات المصارعة والألعاب الرومانية، فقد أُسْتُعمِل الفيل مصدرًا للهو والترفيه ويرى ستيفان جزيل أن ليبيَا "كانت مصدر للحيوانات المتوحشة والمخصصة للمشاهدة والرياضة في العصر الروماني" (جزيل، 1986، 128).

وتظهر أهمية الفيل في استخدامه في ميادين الألعاب وفي روما تقتل الآلاف من الحيوانات البرية من أجل المشاهدات في المدرج الروماني ويذكر بليني بأنه (Dios, VIL 59.4,60.3),سنويًا"

ويذهب لوكيان .(Pliny, Viii,24.64)منذ ذلك الحين بدأت الحيوانات تصل تباعًا إلى روما

للقول ومن المحتمل أنه يتم عـرض الحيوانات المتوحشة في حلبـات المصارعة الرومانية،أمام تجدر الإشارة بأن المصادر لم تحدد نوع تلك المصارعة(Lucan, V.C.L. I X) الجَمهور"

التي أدتها قامت بها الفيلة وهي غالبًا بين الحيوانات المستخدمة في ساحات اللهو .

إن كل قائد من قادة روما يسعى إلى التفوق عن سابقيه في إقتناء عدد الحيوانات الإفريقية المستعملة في المهرجانات التي تنتهي غالبا بموت هذه الحيوانات في هذه الألعاب ويتم اصطياد "هذه الحيوانات البرية أحيانا من طرف السكان من أجل التخلص من خطرها على حياتهم وماشيتهم، إضافة إلى تأثر هذه الحيوانات بتدهور الوَسَط البيئي الذي كانوا يعيشون فيه واختلال تــوازنه والذي تتمثل مظــاهره في قلة الغذاء وتراجع مســاحة الغطاء النباتي وكثافة الغابات"

(Haywood, 1959, 34)ولكن العامل الأهم يكمن في استخدام الفيل في الحروب القديمة وزيادة طلب الرومان على العاج بالإضافة إلى استخدام الفيل في حَلَبَة المصارعة الرومانية.

إذ يوصي الإمبراطور كراكلا بإعفاء السكان من الضرائب مقابل تزويده بالفيلة لأن الحصول على الأخيرة من الهند بات صعبًا بسبب لحروب المشتعلة آنذاك كالحرب الفرثية مع الفرس غير أن الرومان لم يستوردوا الفيلة من أجل استخدامها في الحروب بل من أجل عرضها في مسارحهم المدرجة ليشاهدها المواطنين الرومان ويروحوا عن أنفسهم.

إن ازدياد الطلب على صيد الحيوانات ومنها الفيل من قبل الرومان كان المصدر الرئيس للكسب ففي افتتاح ملعب فلافيوس المدرج في روما في نهاية القرن الأول تقاتل تسعة الآلف حيوان واستعرض الإمبراطور تراجان بمناسبة نصره في سنة 106 م أحد عشر ألفًا، وكان أغلب الحيوانات المتوحشة ليبية أو أفريقية وقد تم استيرادها من شمال أفريقيا"وقد شملت قوائمها الفيلة " (سلامة، 1989، 541).

فأضحت ليبيا بالنسبة لروما هي مصدر للحيوانات اللازمة في اللألعاب والمسارح والسيرك" (بودرقا، 70 ،2007)، ويدلل على ذلك ماذكره بليني "أن ميتلوس نقل منها مائة واثنان وأربعون فيلًا إلى روما لغرض العاب السيرك" (Pline, 1848, VXX)

حيث تبدأ العروض التي تستمر لعدة أيام تستمر فيها المبارزات لعدة أيام متتالية وخير دليل على ذلك النقش الذي اكتشف في مدينة صبراتة الذي يرجع لحوالي سنة 200م حيث يذكر أن عرضًا استمر بمدينة صبراتة مدة خمس أيام متتالية، ويذهب علي عيسى في مقاله أماكن اللهو والترفيه في المدن الثلاث للقول بأن "هذه المبارزة كانت الأولى من نوعها تستغرق هذه المدة وتجري بهذه المدينة"،(عيسى،1997، 37)

ويصف الشاعر الروماني مارتيال – عاش في مابين القرن الأول والثاني الميلادي– ، تلك الاستعراضات التي استمرت حوالي مأئة يوم "بأنها كانت غريبة ومليئة بالعنف والقسوة ، وقد أشار إلى أنه في يوم واحد فقط تم قتل ما يزيد عن 5000 من الحيوانات المفترسة"

ورغم المبالغة في عدد الحيوانات التي قُضي عليها فإن (Blas de Roblès ,1999, 81).

الرومان كانوا السبب المباشر في القضاء على الحيوانات في المنطقة"(عيسى، 54،1978):
(علال، 2008، 39–54)

مما تقدم يتبين أن استخدام الفيل في الترفيه كان أمرًا طبيعيًا لتوفر البيئة المناسبة لهذا الحيوان في ألعاب شمال أفريقيا وكانت مجابهة الوحوش والحيوانات ضمن ألعاب السيرك تقام ملازمة لألعاب المصارعة.

وأدى الطلب المتزايد على الفيلة باصدار قرار بمنع استيرادها ومن أهمها قرار قديم لمجلس الشيوخ)Aufidius Gnaeu(الروماني يقضي بمنع استيراد الفيلة الأفريقية إلاّ أن أوفيديوس جنايوس(أحد ترابنة العامة في روما) (شنيتي، 1999، 284) :(بشاري ،2015، 315)

في اجتماع تمكن من إلغاء القرار السابق واستصدار قرارًا جديدًا يسمح باستيرادها"(لخلوخ ، 2021، 178) : (Stork,2002 , 67) إبادة هذه الثروة الحيوانية بسبب عمليات الصيد العشوائية

العشوائية واستعمالها لمآرب أخرى كثيرة.

مما أدى لانقراضها لكن سلالات من الفيلة (الفيل الشمال افريقي) قد تكون ظلت موجودة في أجزاء من ليبيا وشمال افريقيا عامة لفترة طويلة بعد ذلك وتأقلمت مع التغيرات المناخية حتى بدايات العصر الروماني .

النتائج

اختفت الفيلة من مدينة صبراتة منذ عدة قرون، لكن آثارها ما زالت حاضرة في المدينة. فتُوجد العديد من الأدلة على وجود الفيل في صبراتة القديمة

أكدت المخلفات الأثرية مثل عظام الفيلة التي عُثر عليها في الحفريات الأثرية والعملات والفسيفساء التي تُصور الفيلة في مدينة صبراتة على أهمية الفيل في حضارة صبراتة قديمًا.

ساهمت الفيلة من الناحية الاقتصادية في نشاط طرق التجارة والأسواق، وأدت إلى تطوير الصناعات والحرف المختلفة، وكان لمنتجاتها قيمة كبيرة في اقتصاد صبراتة عمومًا، فإن فهم الأهمية الاقتصادية والترفيهية للفيل يلقي الضوء على حضارة صبراتة القديمة.

إن الفيل حيوان مهم يتمتع بالعديد من الصفات التي جعلته رمزًا للقوة والسلطة في مدينة صبراتة. لاستخدامه في العديد من المجالات، منها التجارة والصناعة والترفيه بخاصة في الاحتفالات فاستُخدم في العروض والألعاب.

التوصيات

في الختام، تقدم دراسة أهمية الفيل في صبراتة على الصعيدين الاقتصادي والترفيهي من حيث الإتجار والمتاجرة في الفيلة ومنتجاتها في صبراتة القديمة دراسة لها أهمية تاريخية. إن الاهتمام بالبحث عن الموضوع والآثار الاقتصادية لهذه التجارة يجعلها مصدرًا قيمًا للعلماء والباحثين المهتمين بصبراتة القديمة.

أدت الفيلة دورًا حاسمًا في اقتصاد وثقافة صبراتة. لسوء الحظ، هناك ندرة في البحوث حول هذا الموضوع ، توصي الباحثة بإجراء مناقشة أكثر شمولًا للاعتبارات الأخلاقية المحيطة بصيد الفيلة الذي من شأنه أن يزيد من إثراء الدراسات التاريخية التحليلية.

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع 1-

أولاً المصادر

أ- المصادر المعربة

- هيردوت، تاريخ هيردوت، ترجمة: عبد الإله الملاح، المجمع الثقافي أبو ظبي: أبو ظبي، 2000م.

- هيرودوت، الكتاب الرابع من كتاب هيرودوتس، ترجمة: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس: بنغازي – ليبيا 2003م.

ب- المصادر الأجنبية

- Aelian.loeb،vi،65،xiv،56.

- Dios, Rome,Hist.VIL . 59.4,60.3.

-Lucan, The Civil War, V.C.L. IX.

- Lucianus, Dipsades. De Dea Syra. L.C.L.

-Plinus. Natural History.The L.C.L, Harvard, universety. London.1921.

-Sallustius. Bellum. Jugurthinum. L.C.L.xviii.

-Strab. Geography. The L.C.L, Harvard,university .press

ثانيًا المراجع :

أ-المراجع العربية والمعربة

- الياس. أحمد حسن، "سلع التجارة الصحراوية "، الصحراء الكبرى، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية: طرابلس1979.

- إنديشة،أحمد محمد، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان : ليبيا 1993،.

– الجوهري، أسامة، فن الكهوف والملاجئ الصخرية، بورصة الكتب للنشر والتوزيع: القاهرة، 2012.

–باحمان ،حسيبة ، "أهمية الفيلة في حياة مجتمعات بلاد المغرب القديم" ، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية : الجزائر ، مج 21، ع 2 ،السنة 2022 . ص ص 540–531.

–البرغوثي،عبد اللطيف ، التاريخ الليبي القديم . منشورات الجامعة الليبية . دار صادر . بيروت: 1971.

–بشاري، محمد الحبيب، روما وزراعة المقاطعات الأفريقية بين 146 ق.م– 285م، الجزائر: دار الهدى ،2015.

–بن علال رضا ،" ألعاب الصيد ومبارزة الحيوانات المجسدة على مواد مختلفة في المغرب القديم " مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ص ص 39–54.

–بودرقا، لحسن ، المجال والتاريخ مساهمة في تاريخ شمال إفريقيا القديم، مكتبة دار السلام للطباعة والنشر: الرباط2007 –

جراتسيوس، باول، دليل الفن الصخري في الصحراء الليبية، تر: إبراهيم أحمد امحمد المهدوي، منشورات جامعة قاريونس: بنغازي ، 2008 .

–جزيل، استيفان ، "حيوانات ونباتات شمال أفريقيا في العهود العتيقة"، ترجمة: محمد التازي مسعود، كلية الآداب والعلوم الإنسانية: فاس ،ع 8 ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، 1986.

– جوتيه،أ . ف ، ماضي شمال أفريقيا، ترجمة هاشم الحسيني، دار الفرجاني: طرابلس، 1970.

– جوليان ، شارل أندريه ، تاريخ شمال أفريقيا، ترجمة محمد مزالي وبشير بن سلامة، ج1، ط4، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983م.

–حسن، سليم ،مصر القديمة، ج7، مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، 1950.

–خشيم، علي فهمي ،نصوص ليبية، مكتبة دار الفكر طرابلس،1976.

–خلف الله ياسين أبو علي شرف الدين، " الصحراء الليبية في ما قبل التاريخ " ، آثار العرب ،

– دانيلز، تشارلز، الجرامنتيون، ط 2، ترجمة أحمد اليازوري، دار الفرجاني، طرابلس،1991.

– دبوز ،محمد علي، تاريخ المغرب القديم، مؤسسة تاوالت الثقافية: المغرب 2010.

–سرقين ، سعدية ، أهمية نوميديا الاقتصادية بالنسبة لروما من 69 ق.م إلى نهاية القرن الثاني الميلادي، جامعة عين شمس: رسالة ماجستير غير منشورة، 1983.

–سعيدي، سالم ،" الفيلة ودورها في الحروب البونية 265–202ق.م " مجلة الدراسات التاريخية، :الجزائر ، مج 21، ع 1، السنة 2020.ص ص 78–100.

-سلامة. ب ، الصحراء في التاريخ القديم، تاريخ أفريقيا العام، ترجمة :أحمد عبد الرحيم مصطفى، اليونسكو، اللجنة الدولية لتحرير أفريقيا، مج 2، 1989م.

- شنيتي ،محمد البشير، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب سياسة الرومنة 146ق.م40م ، تامؤسسة الوطنية للكتاب :الجزائر،1985.

-ـــــــــــــــــ، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريتاني) ومقاومة المور، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1999، ج1 .

-عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2001.

-عيسى ، محمد علي ، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، الدار العربية للكتاب: طرابلس، 1978م.

ـــــــــــــــــ ،" أماكن اللهو والترفيه في المدن الثلاث (لبدة وأويا "طرابلس "وصبراتة) اثناء الاستعمار الروماني ، مجلة اثار العرب ، تصدر عن إدارة مشروع تنظيم المدينة القديمة بطرابلس بالتعاون مع مصلحة الأثار: طرابلس ،ع 9-10، خريف1997 .ص ص32-42.

-بو لخلوخ ، محمد ، " علاقة الوسط الطبيعي بنشاط الإنسان في بلاد المغرب القديم" ، المجلة التاريخية الجزائرية :الجزائر ، مج 5 ، ع2، 2021، ص ص167-182.

-مكاوي فوزي،" الفيل الأفريقي ودوره في الحروب القديمة"، مجلة معهد البحوث والدراسات الأفريقية، العدد: 6، القاهرة، 1977.

-موري ، فبرتشيو ، تادرارات الأكاكوس: الفن الصخري وثقافات الصحراء قبل التاريخ، ترجمة عمر الباروني، فؤاد الكعبازي، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي: طرابلس، 1988م.

ب-المراجع الأجنبية

-Bates, O, The Eastera Lipyans, Frankcass colte, Cambridge university press,2017.

-Charles, Michael, Magister Elephantorvm: A Reappraisal of Hannibal's Use of Elephants June 2007Classical World 100(4), DOI:10.2307/25434049.

Part,.Roman Africa, -Haywood. R.M., An Economis survey of Ancient Rome, vol. Iv, edited by: Tenny Frank, U.S.A. 1959.

-Mammalia, N ,More , Elephantidae, Extinct Mammals of Africa, and 13, https://animals.fandom.com

- Mattingly. D.J and athers, Trade in the ancient sahara and beyond

-Rockart, Tertia Barnett, , "Landscape and cultural transition in the wadi al- Ajal, Fazzan", Libyan studies, VoL .33, 2002.

- Roblès ,Blas de (J.-M.), Libye :Grecque, romaine et byzantine, Aix en- Provence : EDISUD, 1999.

-Stork, L ,"Elephants" in Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt.

-https://wayback-api.archive.org

ثانيًا: الأشكال

شكل (1) صورة تظهر لحظة اكتشاف بقايا عظام حيوان الماستدون بليبيا من قبل البعثة الايطالية، نقلاً عن مدونة الآثار الليبية د. خالد محمد الهدار http://khaledelhaddar.blogspot.com

شكل (2) عظام فيل الماستدون من منطقة الصحابي الليبية في المتحف الجيولوجي في روما، نقلاً عن مدونة الآثار الليبية http://khaledelhaddar.blogspot.com

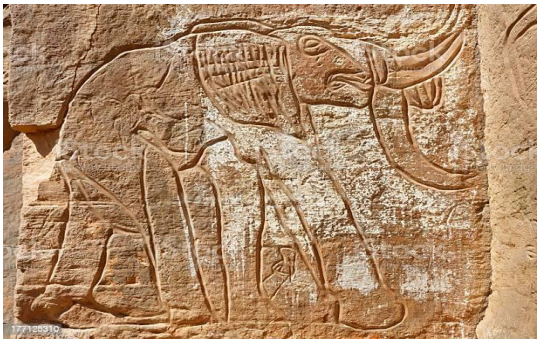

شكل (3) صورة لفيل على صخرة في وادي متخندوش بالأكاكوس

عبد اللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم، ص82.

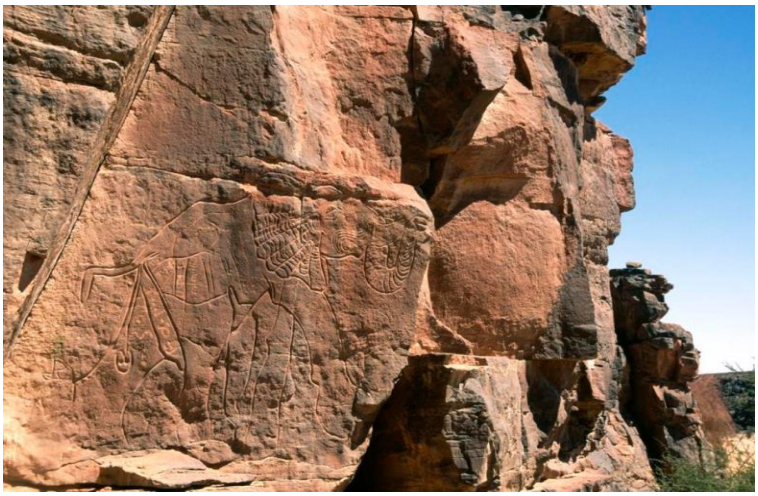

شكل (4) فيل الثيتل باربارا باريش " حفريات جديدة في جبل الأكاكوس " ، تر : مكاييل محرز، كتاب الصحراء الكبرى ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية : طرابلس – ليبيا ،1979. ص ص120-144 ص 135 .

شكل (5) رسم لفيلين في وادي انهيليكس –حقل الفيل حاليًا –في حوض مرزق جنوب غربي ليبيا، من الدور الأول https://www.facebook.com/Libyanhistory

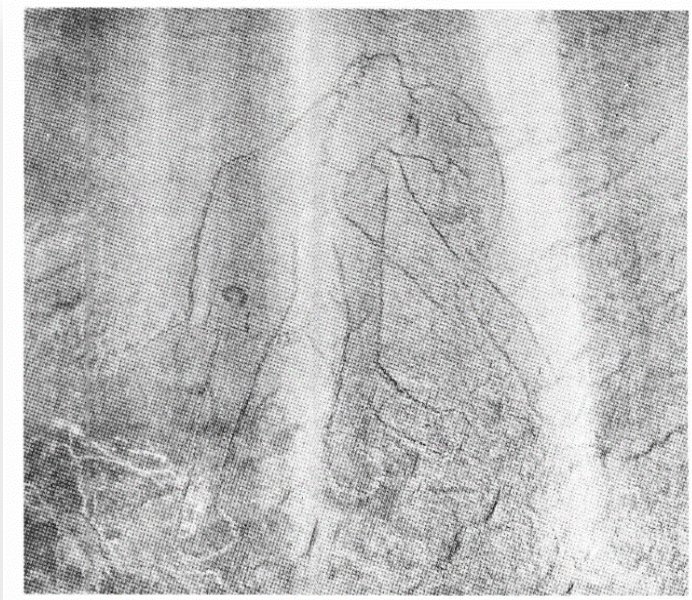

شكل (6 أ) فيل من الدور الرعوي – منطقة تين لالان ، تادرارت أكاكوس ، الفن الصخري وثقافات الصحراء قبل التاريخ ، ترجمة عمر الباروني، فؤاد الكعبازي، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1988م ص 9.

شكل (6 ب) فيل فتي الدور الرعوي وادي تشوينت ، فابرتشيو موري ، المرجع السابق ص 100.

Luca Galuzzi, Rock carving of elephants in Tadrart Acacus region of Libya reflecting the dramatic climatic changes in the area, 7 April 2007.

..... *ḫ3w ḫt nb nfr nw t3 nṯr iw in.n.i inw nw ṯḥnw m 3bw ibḥ 70 wn im*

شكل (7) نقش على مسلة معبد الكرنك يبين عدد الأنياب التي تحصلت عليها حتشبسوت من قبيلة التحنو الليبية وفاء أحمد السيد بدار ، الفيل في مصر الفرعونية مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية : مصر ، ع 51،أكتوبر 2002. ص ص 227-276. ص 272.

(8)عُملة للملك بطلميوس الأول أو شكل كتادراخمة و يظهر على وجهها رأس الملك، وعلى الظهر محارب فوق عربة حربية تجرها أربعة أفيال https://www.numisbids.com

شكل (9) نقش صورة الفيل على عملة مدينة صبراتة

https://www.numisbids.com

شكل (10) تمثال لفيل رخامي أُحضر من القاعدة الملاصقة لمبنى الكلكيديوم محفوظ حاليًا بمُتحف مدينة لبدة الكبرى الأثري رقم اللوحة (8688)

Libya of History@Libyanhistory

شكل (11) فسيفساء لفيل أفريقي موجودة في مدينة أوستيا- إيطاليا.

https://www.meisterdrucke.ae